

تَفْرِيفٌ

كَلِمَاتُ تَوْفِيقٍ حَسْبُهَا

لَأَهْلِ الْبَحْرَيْنِ



فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ

زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَادِمِ الْمَدِينِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسُرُّ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُقَدِّمَ لَكُمْ تَسْجِيئًا

لِظِلْمَةِ تَوَلِيَّتِهِ لِأَهْلِ الْبَحْرَيْنِ

ألقاها

قَضِيَّةُ الشَّيْخِ الْعَدَامَةِ
زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَادِي الْمَدْحَسِيِّ

— رحمه الله تعالى —

Miraath.Net | ميراث الأنبياء

يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول عام ١٤٣٥هـ على إذاعة موقع ميراث
الأنبياء ضمن فعاليات المخيم الدعوي الثاني بمدينة الطخير بالبحرين،

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهَا الْجَمِيعَ.

الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين،

أما بعد:

فائدة مخيمات على منهج السلف ودورات علمية هذه فوائدها ملموسة؛ لما فيها من طلب العلم ونشره، ولما فيها من الإعداد للمشاركين في الدورة أو المخيم أو الحلقات العلمية، فهذه من أعمال البر، ومن الأعمال التي يُهدى خيرها في الحال والمستقبل - إن شاء الله تعالى-؛ لأنها بحسب القائمين عليها، فعندما يكون من طلبة العلم السلفيين، يقومون على دورة علمية شرعية أو مُحَيِّم أو مركز أو ما شاكل ذلك من الاجتماع على طلب العلم ونشره، هذا من أعمال البر ومن أعمال الجهاد في سبيل الله؛ لأن الجهاد لنشر العلم أعلى مراتب الجهاد كما لا يخفى، غير أنَّ المُشارك في هذا العمل الطيب المُبارك يحتاج إلى مُجاهدة النَّفس، فهي جديرةٌ بالمجاهدة من أجل الإخلاص في العمل والحرص على الصواب، إذ لا يُقبل عمل من الأعمال وإن كان ظاهره البر، لا يُقبل عند الله -عزَّ وجل- إلا إذا توفر فيه الصواب والإخلاص.

والصواب سببه بذل الجهد في الطلب؛ طلب العلم على أصوله، يُطلب العلم من أهله الذين لهم عناية بكتاب الله - عزَّ وجل - تلاوةً وتدبراً وفهماً للمعاني ونشر لما فيه من الحكَم والأحكام وبيان الحلال والحرام والمواظب والقصاص والأمثال إلى غير ذلك مما هو من موضوعات القرآن الكريم العظيمة الجليلة.

ومن هنا فلا بد أن نُركِّز على قراءة كُتُب التفسير المشهورة بالبيان والإيضاح ونهج السلف،
كتفسير ابن كثير وتفسير ابن جرير وتفسير الشيخ السعدي والبغوي كذلك، ولا يُستغنى عن
تفسير الشوكاني مع الحذر مما فيه من تأويل بعض الجمل المتعلقة ببيان الصفات إلا أن فيه علم،

وهكذا أن تكون لهم عناية بالسُنَّة المُطهرة، من حيث فهم الأحكام، والحرص على تمييز
الصحيح من الضعيف بقدر الاستطاعة، فتجد عند هذا الصنف العلم الشرعيِّ الصائب، ومُجاهد
النفس على الإخلاص حتى يكتب الله -عزَّ وجل- لك الأجر والثواب، فكل مُشارك في طلب
العلم ونشره بأي وسيلةٍ من الوسائل فهو من أهل الجهاد في سبيل الله، إذ جهاد الدَّعوة أهله العلماء
وطُلاب العلماء لأنهم تأسوا بنبيهم - عليه الصلاة والسلام - الذي أنزل الله -عزَّ وجل- عليه
قوله - تعالى - : ﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ النحل: ١٢٥

فيقف طُلاب العلم عند هذه الآية الكريمة، ما المُراد بالحكمة؟ وما المُراد بالموعظة الحسنة؟
وكيف يتخاطب مع المدعوين؟ وهكذا قول الله -عزَّ وجل- مُحاطبًا نبيِّه - عليه الصلاة والسلام -
﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ يوسف: ١٠٨

والسبيل الذي أوصى الله -عزَّ وجل- به رسوله هو دينُ الإسلام جُملةً وتفصيلاً، الذي ينبغي أن
نهتم بدراسته على هذا الأساس.

وأثنى الله - عزَّ وجل - على من طلب العلم ونشره احتساباً لوجه الله، رجاء ثواب الله وخشيته

عقابه،

قال - عزَّ وجل - : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣٣) فصلت:

٣٣

أي لا أحد أحسن ممن دعا نفسه أولاً حتى تمكن من أخذ نصيبٍ من العلم، ولم يقتصر على نفسه ولكنه نشره بحسب القدرة والإمكان في الناس من قريبٍ وبعيدٍ أينما حل وأينما ارتحل، فالحياة فرصة فلو بذل طالب العلم جهده في التحصيل وفي النشر لكان مجاهدًا طيلة حياته، مجاهد عندما كان يطلب العلم على أشياخه، وعندما ينشر العلم ويصبر، في الحالة الأولى وفي الثانية ويحتسب الأجر عند الله - تبارك وتعالى - فهنيئاً له ما أكرمه الله - عزَّ وجل - به لأنه من أهل الجهاد، وقد قرأتُ من النصوص التي أعدَّ الله فيها ثواب المجاهدين في سبيله لإعلاء كلمة الحق ونشر الحق تأسياً بالرسل الكرام والأنبياء العظام.

فالحقيقة طلبه العلم السلفين إذا أقاموا الدورات أو المخيمات أو المعسكرات فإنه ينتج عنها خيرٌ كثير، وثمراتٌ جليلة ويكون نفعها مُتعدياً لا قاصراً وما ذلك إلا لما يُبذل فيها من البيان والحث والترغيب في التمسك بمنهج السلف الذين تأسوا بنبي الرحمة والهدى، ولم يُبدلوا تبديلاً، ولم يغيروا شيئاً ولم تغرهم الدَّعوات المخالفة لمنهج السلف كالحزبيات المقوتة التي ما نفعت نفسها ولا غيرها، فالله الله بالبيان والإيضاح لطلاب العلم في كل مناسبة ليتمسكوا بمنهج سلفهم الصالح،

وقد قلت لكم سابقاً إن طريق ذلك هو التعلم على العلماء الذين لهم عناية بكتاب الله -عزَّ وجل-
وسُنَّة رسوله -عليه الصلاة والسلام-، وترسّموا منهج سلفهم الصالح من الصحابة الكرام،
والتابعين العظام، وأئمة الإسلام في كل زمان وفي كل مكان، هذا- إن شاء الله تعالى- هو الطريق
وهو الصراط المستقيم الذي نسأل الله- تبارك وتعالى- أن يهدينا هذا الصراط المستقيم صراط
المُنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومعذرة فنحن بعيدون عن المكان مكاننا ولكن فرصة طيبة
أحسنت بالمشاركة .

جزاكم الله خيراً شيخنا وبارك الله فيكم .

حياكم الله .

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net

Miraath.Net | ميراث الأنبياء



ميراث الأنبياء

وجزاكم الله خيراً.



میراث للأنبياء | Miraath.Net